للشيخ

عبد العزيز بن محمد القنام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

وبعد أيها الأخوة الكرام .. إن القتلَ مذمومٌ عند جميع الناس وفي كل الشرائع والأديان والقوانين.

إنها جريمةٌ شنعاءَ تُوجب اللعنةَ والطّرد من رحمة الله ، جريمة القتل بالرغم من عظمها إلا أنها تتوالى وتتكرر.

والشيطانُ أشدُ ما يكون حرصًا عليها ؛ لأنَّه يضمنُ بها اللعنةَ على القاتل.

القتل جريمةٌ وأيَّ جريمة ، هي وَهْجُ الفتن ، ووقود الدَّمار، ومعولُ الهدم نعم ، إنها جريمة القتل ، جريمة إزهاق النفس التي حرم الله ، جريمة توجب سخط الله والنَّار والعذاب الأليم بكل صورها سواء بسلاح أبيض أو بأداة كهربية قاتلة، مترفقعات، بالشنق، بأسلوب يُزهق النفس كالتعذيب والحرمان من العلاج والنوم وغيرها من الأساليب الإجرامية ألّا إنسانية.

أيها المسلمون ، إن الأنفس وحمايتها هو ..

- ضـرورةٌ دينـيةٌ
- ومصلحةٌ شرعيةٌ
- وفطـرةٌ ســوية
- وطبـيعة بشـرية
- وغريزة إنسـانية
- ودماء المسلمين عند الله مُكّرمةٌ محترمةٌ مصونةٌ محرمةٌ غالية لا يحل سفكها ، ولا يجـوز البتة لأحدٍ انتـهاكها إلا بحقٍ شرعي.

لذا يجب على كل إنسانٍ مسلمٍ وغيرِ مسلمٍ التصدى لهذه الظاهرة التي انتشرت وتفاقمت في جميع بلاد العالم وتوحَّش المجرمون بهذ الفعلة الشنيعة المقيتة والرذيلة الشيطانية الإجرامية واللاإنسانية.

جُـرمٌ وعـُدوانٌ وذنب عظيم

اعلموا جيداً أنَّ قتلَ النَّفسَ المعصومة عدوان آثم وجرم غاشم ، وأي ذنب هو عند الله أعظمُ بعد الشرك بالله ، لما في ذلك من:

- ✓ إيلام المقتول
- ✓ وإثكال أهـله
- ✓ وترميل نسائه
- ✓ وتيتيم أطفـاله
- ✓ وإضاعة حقوقه
- ✓ وقطع أعماله بقطع حياته
- ✓ وعدوانٍ صارخٍ على الحُرُمات
- ✓ وتطاولٍ فاضحٍ على أمن الأفراد والمجتمعات.

جـريمةٌ فاحشة وجزاءٌ مُخيف

إنه لمن المؤسفِ حقًا ومن المحزن حقًا ، أن يسمعَ المسلم بين وقت وآخر ما تهتز له النفوس حزنًا ، وما ترجُف له القلوب أسفًا ، وما يتأثرُ به المسلم عندما يسمع عن قتل نفسٍ مسلمةٍ على أيدي آثمة وأنفس شريرة مُجرمة تزهق أرواح مسلمين ، ظلما وعدواناً وقهراً.

إنها لجريمة شنيعة ترتعد منها الفرائص وتنخلع لها القلوب ، إنها لجريمة فاحشة ولجزاءٌ مخيف من رب العالمين جل وعلا ، الذى قال متوعداً:

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾.

هن أربع عقوبات عظيمة وجسيمة يستحقها من الله صاحب الجريمة:

- جهنم خالدًا فيها
- وغضب الله عليه
- ولعنه (الطرد من رحمة الله)
- وأعدَّ له عذابًا عظيمًا.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلاَّ مَنْ تَابَ .. ﴾ الآية.

- مضاعفة العذاب في جهنم
- وخلود مع الإهانة فيها

القتل من السبع الموبقات

أيها المسلمون ، جريمة القتل جريمةٌ شنعاءَ وفعلةٌ نكراء ، عدَّها الرسولﷺ في السبع الموبقات أى المهلكات لصاحبها فقال: « اجتنبوا السبع الموبقات » ونهي ﷺ عن القتل العمد قال: « لا ترجعوا بعدي كفارًا ، يضرب بعضكم رقاب بعض« .. أمرٌ واضحٌ بالنهي عن القتل.

وأنّى له التَّوبـَةُ

أتي رجل وسأل ابن عباس: ما ترى في رجلٍ قتل مؤمنًا متعمدًا ؟ .. فقال: جزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدَّ له عذابًا عظيمًا ، قال السائل: أفرأيت إنْ تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى؟ .. قال ابن عباس: ثكلته أمه ، وأنّى له التَّوبة والهُدى؟!

والذي نفسي بيده ، لقد سمعت نبيكم يقول: » ثكلته أمُّه قاتلُ مؤمنٍ متعمدًا جاء يوم القيامة ، آخذه بيمينه أو بشماله تشخُب أوْداجُه من قِبَل عرش الرحمن ، وبيده الأخرى رأسه ، يقول: يا رب ، سل هذا: فيم قتلني؟«

وأيم الذي نفس عبد الله بيده ، لقد أُنزلت هذه الآية فما نسختها من آية حتى قُبض نبيكم ﷺ ، وما نزل بعدها من برهان.

وقال ﷺ: » لزوالُ الدّنيا أهونُ عند الله من قتل امرئٍ مسلمٍ «

كل هؤلاء شركاءُ في الجريمة

إن المقصود في الحديث بالقاتل المجرم ليس فرداً واحداً بل كل من شارك في ايقاع الجرم بالضحية البريئة والنفس المعصومة ..

- فالقاتل المباشر ، ومن هيئ له القتل
- ومن حكم عليه ، ومن أمر بقتله
- والمفتي الذى يصدق على الأحكام
- والواشين والمعاونين

- والمنكلين بالضَّحية أثناء الحجز
- والخاطفين لها قسرياً
- والإعلام المضلّل والمطبّلين للقتلة والمؤيدين لهم
- والساكتين عن قول الحق من عامة الناس والعلماء
- ومن شارك في سنِّ القوانين الظالمة ومن رضى بها وطبّقها
- كذلك من يعتلى رأس هرم السلطة ولا يمنع الظلم عن رعيته

هذا ليس تصور ولا رأى جماعات متشددة ولا كلام ظنّي يحتملُ الخطأ والصَّواب بل إنَّه حكمُ الله الذى نقله لنا المبعوث رحمة للعالمين حفظاً لحياة المسلمين من الطغاة وأعوانهم وحاشيتهم وبطانتهم السوء فعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

» لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا
في دمِ مؤمنٍ لأكبَّهم الله في النَّـار«.

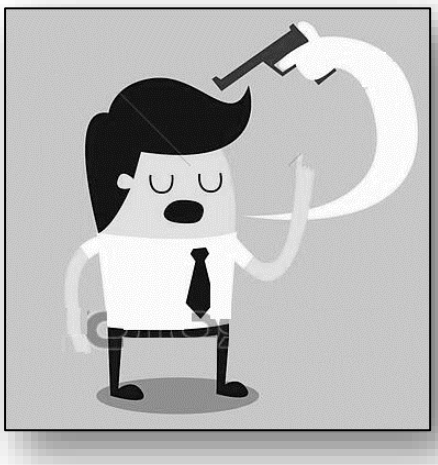

تحريم الإعانة على القتل

ولصيانة النُّفوس حرّم الإسلام الإعانة على القتل ، قال ﷺ:

« مَنْ أعانَ على قتلِ مسلمٍ بشطرِ(أُق..تل) كلمةٍ لقيَ اللهَ مكتوبٌ بين عينيه: آيس من رحمة الله »

وما ذاك إلا سدًا لذريعة الفساد وصيانة لدماء المسلمين أن تُنتهك ، بل إن الإسلام نهى عن مجرد ترويع المسلمين وتخويف الآمنين، يقول ﷺ: « من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينتهي، وإن كان أخاه لأمه وأبيه ».

وفي حديث آخر قال: « من أخاف مؤمنًا كان حقًا على الله أن لا يُؤمنه من أفزاع يوم القيامة».

- وإنه لمِنَ المُؤسف أنَّنا نشهد وفي أعقاب الزمان بين الحين والآخر تساهل الكثير من الناس (العوام ومسئولين) في أمور الدِّماء ، وعدم مبالاتهم بالمحافظة على أمن الناس وممتلكاتهم.

تعظيم حُرُمات الله ﷻ

أيها المسلمون ..

- ✓ لنزرع في قلوبنا وقلوب أبنائنا وجوب الانقياد لأمر الله وتعظيم ما عظّم الله والوقوف عند حدود الله.
- ✓ فنعظم النفس التي حرم الله ، والتي هي أشد حرمة من حرمة بيت الله الحرام.

- ✓ ونقف عند أمر الله ونهيه ، فلا نزهق نفسًا حرمها الله ، ولا نتعدى حدًا حده الله.
- ✓ يجب أن نُعلم أنفسنا وأبناءنا أن البطولات ليست في الخصومات وتوجيه السلاح إلى المؤمن، ولكن البطولات تكمن في الالتزام بأمر الله والوقوف عند حدوده ومقاتلة أعدائه.

فقد يتملكك العجب حين تسمع عن اعتداء مسلم على دم مسلم ، بحُجة واهية وساقطة أو كاذبة (مثل الإرهاب ، وتهديد أمن الوطن أو الإنتماء الى جماعة مسلحة .. أو نشر أخبار كاذبة على برامج التواصل .. الخ)

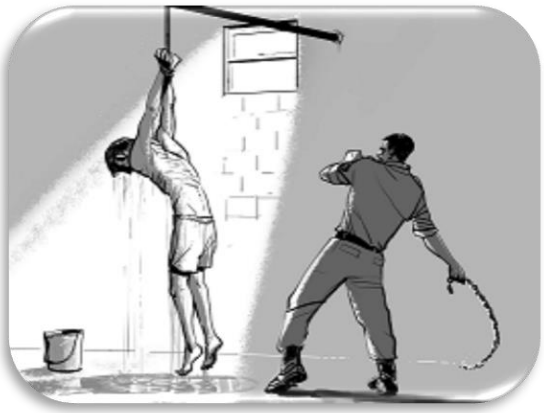

- فأين الإسلام من هؤلاء ؟؟
- أين العقل وأين المروءة ؟؟
- أين الرحمة والإنسانية ؟؟
- وأي نفس تلذّ بسفك الدماء ؟؟
- أين الإيمان من قلوب هؤلاء ؟؟
- أي قلبٍ هذا الذي يستهين بأرواح المسلمين ودمائهم ؟؟

ليعلم الجميع أن الاعتداء على دماء وأعراض المسلمين ليس من خُلق المؤمن الصالح ؛ لأنَّ الإيمان حاجزٌ قويٌ دون الشر والفساد ، يأمرُ بالعدل وينهى عن الظلم في الدماء والأموال والأعراض والحقوق كلها، فالمؤمن حقًا لا يغدر ولا يفجرُ ولا يغُش ولا يخدع ولا يطغى ولا يتجبّر.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ هذه الآية تناولت واقعَ ما نعايشه الآن:

- القتل العمد دون أسباب شرعية وعدم المبالاة والمحاسبة.
- القتل الجماعي بالإعدامات بأحكامٍ جائرة ومعاقبة المعترضين.
- القتل بالتعذيب والتجويع والترويع والحرمان من الدواء والنوم.

القتل بالأسلحة الفتّاكة والمُحرّمة والبراميل المتفجّرة ضد الشعوب

- التهجير القسرى للناس من أوطانهم وبالقهر والإذلال.
- هدم بُيُوت المواطنين دون توفير مأوىً بديل أو تعويضٍ مناسب.

قتل النفس وقتل الغير كلاهم حرام

إن ما ورد من التحريم في جريمة القتل العمد يشمل قتل الإنسان لنفسه كما يشمل قتله لغيره ، فمن قتل نفسه بأي وسيلة من الوسائل فقد قتل نفسًا حرم الله قتلها بغير حق ، والله عز وجل واهبُ الحياة وحده ، وليس لأحد غيره تعالى أن يسلبها إلا بإذنه وفي الحدود التي يرسمها.

ومن حكمة الله عزوجل وعدله أن جعل دماء المسلمين متكافئة ومتساوية:

- ✓ لا فرق بين الصغير والكبير
- ✓ ولا بين الذكر والأنثى
- ✓ ولا بين العربي والعجمي

- ✓ ولا بين شريف ووضيع
- ✓ ولا بين متعلم وأمي

لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى .. كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ والأنثى بالأنثى ﴾.

أفأمنوا مكر الله ؟؟

لقد لبَّس أبليس على هؤلاء الأشقياء المحرومين أمرهم ، فتوهموا أن بإفسادهم في الأرض بالقتل والإعتقال والتعذيب المفرط وترهيب الناس لتكميم أفواههم عن قول الحق هو .. عملٌ صالح ولمصلحة البلاد وأمن العباد وأنهم يقومون بما يجب عليهم من واجب وطني لحمايته (من ماذا؟) فتجدهم يقومون بإصدار الأحكام بالإعدامات بالجملة قصداً في مناسبة دينية غير مُراعين ولا عابئين بحرمة الزمان ولا المكان ولا دم الإنسان. يقول الحق جل وعلا: ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾.

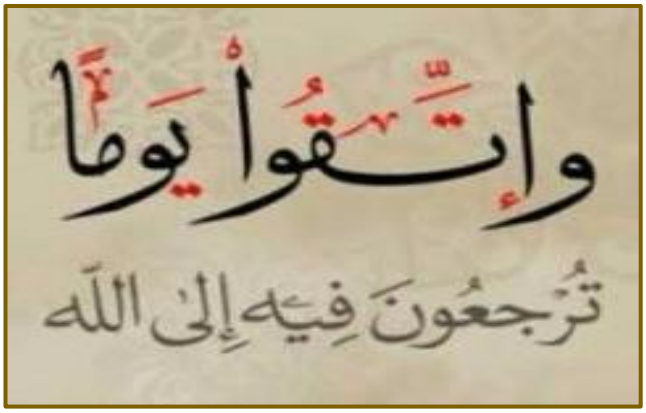

حيَّاكم الله وحفظكم وإيّانا من ظلم الظلمة والمعتدين ومن بطش كل طاغية متكبّر عنيد .. اللهم آمين

منقول .. (بتصرف)